Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمه بعد أ سرار البلاغة لان الامام عبد القاهر كثيراً ما يعد في أسرار البلاغة باستيفاء موضوعات اذا بحثنا عنها وجدناها في دلائل الاعجاز. فمثلاً نجده يقول في اسرار البلاغة : « وأزيدك حينئذ ان شاء الله كلاماً في الفرق بين ما يدخل في حيز قولهم : « خير الشعر أكذبه » وبين ما لا يدخل فيه مما يشاركه في انه اتساع وتجوز فاعرفه وقد يبر بوعده في دلائل الاعجاز في اثناء الحديثعن الشعر وغير ذلك كثير » [1] وليس دليله صحيحاً لان معنى عبارة عبد القاهر هو الاكثار من الامثلة وتحليلها في موضوع المجاز بأنواعه وهو مما بحثه في القسم الثاني من الاسرار ، اما حديثه عن الشعر والاسلام وغير ذلك مما ذكره في مقدمة الدلائل فهو ردّ على من ينكر الشعر أو يقف منه موقفاً غريباً وليس بحثاً في صوره وأساليبه التي تعتمد على الخيال والمبالغة بحيث يصح ان يقال : « خير الشعر أكذبه » .

وقد يكون الدليل على ان الاسرار قبل الدلائل ما جاء في الدلائل « وضربوا له المثل بالملح — كما عرفت — » [2] وفي الاسرار نجد هذا المثل أيضاً . ولكن قوله « كما عرفت » لا يدل على ما جاء في الاسرار وانما هي عبارة يكررها دائماً في كتبه لكي لا يظهر السامع أو القارىء جاهلاً ، وهو اسلوب متبع عند الكثيرين من الكتاب . ومثل ذلك قوله : فرب كلمة أريد بها باطل فاستحق عليها الذم كما عرفت من خبر الخارجي مع علي رضوان الله عليه » [3] وليس في الاسرار بحث عن خبر الخارجي مع الامام علي وانما هي عبارة تقال للاهتمام بالقارىء واعطائه قيمة واسباغ العلم عليه . واذا سلمنا بأن هذه الاشارات التي استند اليها بعض الباحثين صحيحة ، فانه لا يبعد ان يكون عبد القاهر قد أضافها إلى « دلائل الاعجاز » بعد ان ألف كتابه الآخر ويؤيد ذلك انه يشير أحياناً إلى اضافة كلام الى كتبه في أوقات أخر ، من ذلك قوله : «هذه مسألة

---

(١) مقدمة بديع القرآن ص ٢٧ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٦ .
(٣) دلائل الاعجاز ص ١١ .